هـــل لمصر طراز ؟

للأديب حسين شوقى

يجب أن تكون أبنيتنا الخاصة والعامة على طراز وطنى . إما على الطراز العربى وإما على الطراز الفرعونى ، ولو أنى أفضل الطراز العربى بنقشه الدقيق الأشـــبه بالدانتلا ، وزجاج نوافذه الملون الجميل ، لأن القاهرة الآن حاضرة العالم العربى أجمع . . كما أن الطراز الفرعونى لا يظهر بهاؤه إلا فى البنايات الكبيرة الشاهقة ؛ أما فى المساكن الصغيرة فقد يضيع فيها حسنه . . والطراز العربى قابل جداً للتطور مع مقتضيات العصر من مراعاة الاضاءة والتهوية دون أن يفقد شيئا من رونقه ، فقد شاهدت فى أسبانيا منازل خاصة بنيت على الطراز العربى المستحدث آية فى الذوق . . أما الآن فنحن فى فوضى — فى تشييد الدور — تجدهنا بناء على الطراز الفرنسى ، كما تشاهد بجانبه بناء على الطراز الانجليزى ، وترى الى جانب هذا وذاك بناء على الطراز الحديث . . قد تكون هذه الطرز كلها جميلة فى ذاتها ، ولكنها لا تناسب طبيعة البلاد ولا تقاليدها .

إن تعدد أشكال البناء فى القاهرة يقضى على جمالها وعلى طابعها الشرقى الرائع . .

يجب ألا يكون تقليدنا للغرب تقليداً أعمى . . لماذا لا نحذو حذو اليابان التى تأخذ عن الغرب مخترعاته ومستحدثاته ، دون أن تنزل عن تقاليدها ؟ كم صدق الكاتب الفرنسى الشهير بيرلوتى الذى كان صديقاً حميما للمرحوم مصطفى كامل باشا حين قال يحذرنا تقليدنا للغرب :

« تجنبوا الخلالة الغربية التى يغمرونكم بها حين تذهب جدتها عندنا . . حافظوا على آثاركم وعاداتكم ولغتكم الجميلة . . . »

هناك مشكلة أخرى . . مشكلة البنايات الأثرية القائمة فى وسط القاهرة التى تعوق حركة العمران . . رأى أن يحفظ منها الشىء النفيس ويحاط بمتنزه صغير أو ميدان . أما الباقى فيهدم بعد أن يؤخذ له شريط سينمائى دقيق يكون وثيقة تاريخية عن هذه الآثار للاجيال القادمة . .

أما الفن الحديث وله أنصار كثيرون ، فلم يستقر على حال بعد ، ولا يزال فنانوه يتخبطون ، ينقضون اليوم ما أبرموه بالأمس . وأوربا نفسها تشكو من المبالغات التى حدثت فى الفن الحديث التى لا يقبلها ذوق ولا منطق . . واليك هذه الفكاهة التى قرأتها فى إحدى الصحف الفرنسية نقداً لهذا الفن الحديث :

عرض أحد المصورين منظراً يمثل عبور بنى اسرائيل البحر الأحمر ، فسأله صديق له شاهد الصورة ، فلم يجد غير منظر البحر : ولكن أين بنو إسرائيل ؟ قال لقد انتهوا من العبور ، قال ؛ وجند فرعون الذين يطاردونهم ؟ قال لم يأتوا بعد !

حسين شوقى

الفلسفة فى مهـــدها

للاستاذ زكى نجيب محمود

لم تكد تقذف الحياة بهذا الانسان فوق ظهر الأرض ضعيفا خائرا ، حتى دأب المسكين يسعى ويلح فى السعى كلما الحت عليه ضرورة البقاء ، ولم تكن الحياة حين ألقت به رحيمة كريمة فلم تبسط يدها فى العطاء بحيث تمنحه من قوى التفكير والغريزة ما يرد به غائلة الضرورة واعتـــداء الطبيعة فى سهولة ويسر ، بل كانت مقترة مغلولة اليد ، واكتفت من ذلك بالحد الأدنى الذى يحتمه مجرد البقاء ، فجاء الانسان وكل بضاعته من التفكير شعاع خافت ضئيل ، يعينه على جمع القوت واقامة أسباب الحياة .

ولكن الزمان الذى يغير كل شىء قد أخذ يبـــد الانسان فأخرجه قليلا قليلا من تلك الحياة التى كانت تقنع من الغنيمة بدفع الخطر ، وما زال به حتى شحذ مواهبه ووسع من نطاق ادراكه ، فمرن على القيام باعباء الحياة بحيث لم يعد يصدر ذلك عن شعور ووعى يستفدان كل ما يملك من قوة ومجهود ، ثم لا يبقى له من دهره شىء . بل أصبحت شئون العيش عادة آلية يديرها اللاشعور . وبذلك استطاع أن يظفر بشىء من الفراغ فى الحين بعد الحين ، ينعم به بعد جهد العيش الجهيد ، فاخذ يلهو بهذا الكون الذى يحيط به ، والذى يبعث فى النفس اللذة والخوف فى آن ، ولكن ماذا عساه أن يقول عن ظواهر الكون لكى يرضى خياله